دكتور بهاء الأمير

أكاذيب سريانية

(٤)

القراءات والأحرف السبعة(•)

•) من كتاب تفسير القرآن بالسريانية دسائس وأكاذيب

بدأ كذاب السريان باب: القراءات السبع The Seven Readings، بأن ذكر نص حديث النبي عليه الصلاة والسلام عن نزول القرءان على سبعة أحرف، ثم أتبعه بقوله:

"**ويأمر من الخليفة عثمان، ومن أجل الحفاظ على وحدة المسلمين العقائدية، تم حل الخلاف حول ما تعنيه القراءات السبع باختيار قراءة واحدة وكتابة القرءان بها، ويبدو أن الطبري أغفل أن خلو هذه النسخة الرسمية من القرءان من نقاط الإعجام وعلامات الإعراب يجعل القول بأنها كتبت بقراءة واحدة شيئاً خيالياً Fiction**"(١).

فأولاً: كذاب السريان، لأنه أعجمي، لم يفهم معنى كلام الإمام الطبري ومذهبه في الأحرف السبعة، فالطبري لم ينكر القراءات، ولا هو قال إن المصاحف العثمانية كتبت بقراءة واحدة دون بقية القراءات.

فالإمام الطبري له رأي في الأحرف السبعة والعلاقة بينها وبين القراءات يخالف فيه جُل الأئمة، فهم يرون أن الأحرف السبعة شائعة في القرءان كله، وأنها موجودة ومحفوظة في وجوه القراءة المختلفة، بينما يرى الإمام الطبري أن الأحرف السبعة كانت رخصة ونُسخت، وأن كتابة المصحف كانت بحرف واحد دون الستة الأخريات، وهذا هو نصف المسألة عنده، ونصفها الآخر الذي غاب عن كذاب السريان، في عماية تزويره وانهماكه في التلفيق، أن الطبري يرى أن القراءات المختلفة كلها تقع داخل هذا الحرف الذي كتبت به المصاحف!

فالخلاف بين الطبري وغيره من الأئمة هو في حقيقته خلاف شكلي أو ظاهري، فهم يثبتون القراءات ويُقرون أن مصحف أبي بكر والمصاحف العثمانية تحتويها، وهي عندهم من آثار الأحرف السبعة، والطبري مثلهم في احتواء المصاحف على هذه القراءات، غير أنه يعُدها جميعاً من حرف واحد من بين هذه السبعة.

يقول الطبري في مقدمات تفسيره: جامع البيان:

"**الأحرف السبع التي نزل بهن القرءان، هن لغات سبع في حرف واحد وكلمة واحدة، باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني، كقول القائل: هلم وأقبل وتعال ... وأما ما كان من**

---

1) The Syro-Aramaic Reading of the Koran, P37.

اختلاف القراءة في رفع حرف وجره ونصبه، وتسكين حرف وتحريكه، ونقل حرف إلى آخر مع اتفاق الصورة، فمن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أقرأ القرءان على سبعة أحرف" بمعزل"[٢].

فالأحرف السبعة التي ينكر الطبري وجودها في المصاحف، وإنكاره صحيح، ليست وجوه القراءة، بل الكلمات التي تختلف في صورتها وهيئتها، ولا يوافق رسمها ما كُتب في المصاحف العثمانية، وإن اتفقت في معناها.

والإمام الطبري نفسه له كتاب في القراءات، عنوانه: الجامع في القراءات، وهو غير مطبوع، ويبين لك مذهب الطبري، وعدم اختلافه في فحواه عن غيره من الأئمة، ما نقله مكي أبي طالب القيسي في كتابه: الإبانة عن معاني القراءات، عن كتاب الطبري في القراءات، أنه قال:

" كل ما صح عندنا من القراءات، أنه علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته من الأحرف السبعة التي أذن الله له ولهم أن يقرءوا بها القرءان، فليس لنا أن نخطئ من كان ذلك به موافقاً لخط المصحف، فإن كان مخالفاً لخط المصحف لم نقرأ به، ووقفنا عنه، وعن الكلام فيه"[٣].

وكلام الإمام الطبري يعني من وجهٍ أن ما خالف رسم المصاحف العثمانية من القراءات لا يُعتد به، وهو مذهب أهل العلم قاطبة، ولكنه يبين من وجهٍ آخر أن الطريقة التي كُتبت بها المصاحف تجعلها تستوعب من وجوه القراءة ما لا يخالف رسمها، وهو ما ستتيقن منه وأنت تواصل مسيرتك معنا.

وثانياً: تنبه مرة أخرى أن التدليس الأصلي الذي يدلسه كذاب السريان على من يخاطبهم في كتابه كله، أنه يسقط من أذهانهم المستوى الصوتي للقرآن، وخصائصه الصوتية الفريدة التي لا نظير لها، والتي تُحتم أن تكون كتابته تابعة لقراءته وليس

---

٢) الإمام الطبري: جامع البيان، ج١، ص٥٧–٥٨، ٦٥.

٣) الإمام مكي بن أبي طالب حموش القيسي: الإبانة عن معاني القراءات، ص٥٣، قدم له، وحققه، وعلق عليه، وخرج قراءاته: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٨م.

العكس، كما تتصرف الأذهان تلقائياً عند الكلام عن الكتابة والقراءة، فأي كتاب في تاريخ البشرية سوى القرءان يُكتب ثم يُقرأ، وأما القرءان فقُرأ وحُفظ نصه الصوتي أولاً ثم كتب.

وإلى زمانك هذا حين يطبع أي كتاب يراجع على النسخة التي كتبها صاحبها، وتراجع النصوص المقدسة في الديانات المختلفة على مخطوطاتها أو النسخ السابقة منها، أما القرءان فلا يكتب وتطبع مصاحفه إلا بعد مراجعة أهل الأسانيد للنص المكتوب على ما يحفظونه، وشهادتهم أنه مطابق لما تلقوه شفهياً في سلاسل متصلة إلى النبي عليه الصلاة والسلام.

والقراءات والقراءة بها تقع في المستوى الصوتي للقرآن، المحفوظ بالمشافهة والسماع والتلقي، وخلو المصاحف العثمانية من نقاط الإعجام في المستوى المكتوب من النص كان تابعاً لوجوه القراءات، ومن آثارها، وليس هو الذي أنشأها أو كان سبباً في تعدد هذه الوجوه، كما يوهم المدلس من يقرؤون بعبارته.

وثالثاً: قبل أن نعرفك بالغرض الذي من أجله يكافح المدلس السرياني من أجل إثبات احتواء الجمع العثماني للقرآن على القراءات التي يقول إنها سبعة، وهو يخلط بين الأحرف السبعة وبين القراءات، وهي ليست سبعة، ينبغي أن تعلم أولاً كيف كان هذا الجمع، وكيف كانت كتابة المصاحف العثمانية، وما هي دوافعها.

روى الإمام البخاري، في باب جمع القرءان:

"... **حدثنا ابن شهاب، أن أنس بن مالك حدثه، أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشأم في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم**

وزيد بن ثابت في شيء من القرءان فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرءان في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق"[٤].

وربما تتوهم من نص الحديث أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أمر بإلغاء القراءات، والاقتصار على وجه واحد في القراءة، والصواب أنه أمر بمراعاة لغة قريش عند الاختلاف في طريقة الكتابة، فأمره يتعلق بمستوى الكتابة وطريقة الرسم وليس بالقراءات التي تقع في المستوى الصوتي للنص، لأنه لا يملك مصادرة ما تلقاه غيره سماعاً ومشافهة عن النبي عليه الصلاة والسلام.

ثم هو شكل لجنة من أربعة للقيام على كتابة المصاحف، ولو أراد حصر القرءان في لغة قريش بمعنى قراءتها، لما جعل على رأس هذه اللجنة زيد بن ثابت الأنصاري، ولو كان يريد ذلك وأمر به ما تابعه أحد.

والذي قام بهذه الكتابة، ليس عثمان بن عفان، ولا الأربعة الذين انتدبهم لذلك فقط، فهؤلاء أشرفوا على الكتابة أو قاموا بما يسمى في زمنك هذا بعملية تحرير النص، فالمصاحف العثمانية وما كتب فيها، عمل اشترك فيه كل من سمع النبي وتلقى عنه الآيات شفاهة، وكان ذلك علانية، وعلى مرأى ومسمع من الأمة كلها، ففي رواية الإمام أبي عمرو الداني لحديث جمع القرءان، في كتابه: المقنع في رسم مصاحف الأمصار:

"**حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الفرايضي قراءة عليه، قال: حدثنا ... ، قال أنس بن مالك: ... وكانوا في المسجد فكثروا، فكانوا إذا تماروا في الآية يقولون: إنه أقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فلان بن فلان، وهو على رأس أميال من المدينة، فيبعث إليه من المدينة فيجيء، فيقولون: كيف أقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا؟ فيكتبون كما قال**"[٥].

---

٤) الإمام البخاري، كتاب فضائل القرءان، باب جمع القرءان، الطبعة السلطانية، ج٦، ص١٨٣-١٨٤.

٥) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ص١٧.

فكما ترى، الذين قاموا على عملية تحرير نص المصحف العثماني، كانوا يبحثون عن كل من سمع من النبي عليه الصلاة والسلام وحفظ بين يديه، حتى كثروا وملأوا المسجد المفتوح أمام كل الناس، ثم هم كانوا يبحثون عن هؤلاء ليس من أجل النص المكتوب للآيات، فالنص المكتوب كان معهم في المصحف الأول الذي جمعه أبو بكر وكان عند عمر بن الخطاب من بعده ثم آل إلى حفصة، لأنها ابنة عمر، وهي في الوقت نفسه زوج النبي عليه الصلاة والسلام.

من قاموا على تحرير المصحف العثماني كانوا يبحثون عن الحُفَّاظ، لكي يفعلوا ما أخبرناك به ويتعمد كذبة السريان إسقاطه، ألا وهو مطابقة المستوى المكتوب للنص عندهم بالمستوى الصوتي المسموع بالتلقي الشفوي والمحفوظ في الصدور.

وقد تسأل: ولماذا يرسلون لفلان بن فلان على رأس أميال من المدينة ليسمعوا منه كيف أقرأه النبي عليه الصلاة والسلام وهم أنفسهم من حفظة النص، وممن تلقوه عن النبي سماعاً ومشافهة، والمدينة تمتليء بأمثالهم؟

والجواب على سؤالك هو نفسه إسقاط لأكاذيب لوكسنبورج وفيلم الخيال السرياني الذي ألفه عن ماذا تكون القراءات، فهم كانوا يبحثون عن كل من سمع من النبي ويأتون به، لمعرفة الوجوه المختلفة في النطق بالكلمة، وكيف سمع كل منهم النبي يقرأ الآية، لكي يُثبتوا هذا الوجه وهذه القراءة في المصحف العثماني الذي يقومون على تحريره، فهذا التحرير للمصحف العثماني كان في الحقيقة تدويناً للقراءات وإثباتاً لها!

وربما تساءلت مستفسراً: فكيف إذاً وبأي طريقة يُثبتون وجوه القراءات المختلفة في الكلمة، والنص الذي يحررونه واحد؟

ونقول لك: فهذا مما أسقطه المدلس السرياني وحجبه عمَّن يفترض أنهم جهلة ويوجه إليهم كتابه، فالمصحف العثماني ليس نسخة واحدة، بل هو مصاحف، واللجنة التي قامت على تحريره أنتجت أربع مصاحف، أو سبع مصاحف، كما يقول الإمام الداني:

"لما كتب عثمان بن عفان رضي الله عنه جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية بواحدة منهم، فوجه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام ثالثة،

وأمسك عند نفسه واحدة، وقد قيل إنه جعل سبع نسخ، ووجه من ذلك أيضاً نسخة إلى مكة، ونسخة إلى اليمن، ونسخة إلى البحرين"(٦).

وفي هذه النسخ من المصحف العثماني كتبت اللجنة التي قامت على تحريرها الكلمات عارية من النقط فوق الحروف وتحتها، رغم أن العرب كانوا يعرفون النقط ويكتبون بها قبل الإسلام، كما علمت من قبل، لكي تحتمل الكلمة الواحدة وجوه القراءات المختلفة فيها، وضابط ما يقرأه كل أحد ما سمعه وتلقاه مشافهة، ثم يُسمِعه هو ويلقيه إلى من يأخذ عنه.

ومن أمثلة ما كتبوه من الكلمات عارياً من النقط فصار يحتمل الوجوه المسموعة كلها، كلمة: **(ننشزها)** في قوله تعالى بسورة البقرة:

(وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗا) (البقرة: ٢٥٩).

فصارت بذلك تحتمل أن تُقرأ : **(نُنشِزُهَا)**، أو: **(نُنْشِرُها)**.

وكذلك: **(فتبينوا)** في قوله تعالى في سورة الحجرات:

(إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ) (الحجرات: ٦).

فصارت بخلوها من النقط تحتمل أن تُقرأ: **(فَتَبَيَّنُوٓاْ)**، أو: **(فَتَثَبَّتُوا)**.

وكلمة: تحتمل هنا مصطلح معناه قبول الكلمة للقراءة وإمكان قراءتها بها، وليس الظن أو التخمين، كما هو في تدليس كذاب السريان.

وأما الكلمات التي لا يجمع الوجوه المختلفة في قراءتها رسمٌ واحد، ومن ثَم لا يمكن كتابة هذه الوجوه المختلفة في نص واحد، فقد فرقت اللجنة وجوه رسمها المختلفة بين المصاحف، فكتبتها برسم يوافق وجهاً في نسخة من المصحف، وبرسم مختلف يوافق وجهاً آخر في نسخة ثانية أو ثالثة، وهكذا.

---

٦) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ص١٩.

ومن أمثلة ذلك، ماروواه الإمام ابن أبي داوود في: كتاب المصاحف، والإمام الداني في: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أنهم كتبوا: ﴿وَوَصَّىٰ﴾، في قوله تعالى، في سورة البقرة: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ هكذا بواوين من غير ألف بينهما في سائر المصاحف، وكتبوها بألف بين الواوين هكذا: (وَأَوْصَى)، في مصحف أهل المدينة ومصحف أهل الشام[٧].

وكتبوا: ﴿تَشْتَهِيهِ﴾، في قوله تعالى بسورة الزخرف: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾، هكذا بهاء بعد الياء، في مصحف المدينة، وكتبوها بغير هذه الهاء، هكذا: (تَشْتَهِي)، في مصاحف الكوفة والبصرة[٨].

والسؤال الآن: إذا كانت الوجوه المختلفة في القراءة، مثل الفتح والإمالة والتقليل، والحذف والإثبات، والهمز وتركه، والإظهار والإدغام، مأخوذة بالتلقي والمشافهة، وهي ثابتة بالإسناد، وإذا كانت المصاحف العثمانية قد احتوت هذه الوجوه المختلفة، فما الذي كانت تحتويه الصحف والمصاحف التي أمر عثمان بن عفان بإحراقها؟

وستعرف ما الذي أحرقه عثمان بن عفان إذا تذكرت أن القرءان نزل منجماً، أي مفرقاً، سوراً سوراً أو آيات آيات، وثَمة سور نزل بعض من آياتها في مكة وبعضها الآخر في المدينة، وكل من حول النبي عليه الصلاة والسلام كانوا يسمعون منه ويحفظون أو يكتبون، وبعض من كتبوا، بل كثير منهم، كتبوا ما سمعوه في صحفهم ومصاحفهم بترتيب سماعهم له، كمصحف أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود، أو بترتيب نزوله، كما في مصحف علي بن أبي طالب، والمصحف الذي أمر أبو بكر الصديق رضي الله عنه بكتابته كان على الترتيب الأخير لسور القرءان وآياته، بعد أن استقرت في أماكنها بأمر النبي عليه الصلاة والسلام.

---

٧) **كتاب المصاحف، ص٣٩، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ص١٠٦.**

٨) **كتاب المصاحف، ص٤٤، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ص١١٣.**

وأمر آخر، هو أن كثيراً من الصحابة كانوا يسألون النبي عليه الصلاة والسلام عن معنى ما غمض عليهم من الكلمات، أو عن تفسير بعض الآيات، ثم يضعون ذلك في مصاحفهم داخل نص الآيات، فمن ذلك أنه كان في مصحف أبي بن كعب: (**فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ** "**متتابعات**")، بزيادة: "متتابعات" على نص الآية، لبيان اشتراط التتابع في كفارة اليمين[٩].

وكان في مصحف سعد بن أبي وقاص في آية الميراث التي في أوائل سورة النساء: (**وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ** "**من أم**")، بزيادة: "**من أم**"، لبيان محل الحكم، والتفرقة بينها وبين آية الميراث التي في آخر السورة، وهي في الإخوة لأب[١٠].

فهذا وأمثاله، مما خالف ترتيب النبي الأخير للقرآن، وما اختلط فيه نص القرءان بغيره، وما وضع فيه البعض كلمات مكان كلمات أخرى نزلت في القرءان، وتوافقها في المعنى دون اللفظ، هو ما أمر عثمان بن عفان رضي الله عنه بإحراقه بموافقة الصفوة وحُفَّاظ القرءان جميعاً، وعلى مشهد من الأمة كلها.

وفي: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، روى الإمام الداني:

"**حدثنا الخاقاني، قال: حدثنا ... عن سويد بن غفلة، قال: قال علي رضي الله عنه: لو وليت لفعلت في المصاحف الذي فعل عثمان**"[١١].

ورابعاً: إليك أحد أفلام الخيال السرياني، والذي ألفه كذاب السريان لينزع القراءات والأحرف السبعة من العربية، ويجعل أصولها في السريانية، وهو مثل كل أفلام المؤرخين واللغويين من الطراز السرياني، سيناريو من التدليس، وتحريف الروايات، وإسقاط المعلومات، وتزوير الحقائق، والخلط بين الأماكن والأزمان.

---

٩) كتاب المصاحف، ص٥٣.

١٠) الاتقان في غلوم القرءان، ص١٦٧.

١١) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ص١٨.

يقول كذاب السريان:

"إذا فهمنا الأحرف السبعة ببساطة على أنها علامات الكتابة Book Marks، فسوف يكون سائغاً أن ندرك أنها علامات الإعراب المفقودة ... ويمكننا أن نرى في العدد سبعة حركات الإعراب السبع في السريانية الشرقية التي وضعها يعقوب الرهاوي، في كتابه: قواعد السريانية Syriac Grammar"[١٢].

أرأيت إلى الطريقة السريانية في التحقيق والاستنباط، الأحرف سبعة وحركات الرهاوي سبع، إذاً الأحرف السبعة هي الحركات السريانية السبع، ومن ثَم فالأحرف السبعة يحتمل أن تكون السموات السبع أو الأرضين السبع أو أيام الأسبوع السبعة أو أي شيء يوجد أمامه رقم سبعة؟!

وما قاله المدلس السرياني حزمة من التزوير والأكاذيب، فالرهاوي، كما علمتَ، وضع حركات الإعراب من أجل ضبط نص البِشيطا، وحين وضعها، ولقرون بعد موته، لم يكن السريان الغربيون في الشام قد سمعوا بها أو يعرفون عنها شيئاً، فهذه الحركات كانت محصورة في السريان الشرقيين، بل في نفر قليل منهم اختصهم الرهاوي بمعرفتها، وكانوا جميعاً في الرُها وما حولها من الأناضول، وبار بهلول وضع معجمه في القرن العاشر الميلادي، بعد كتابة المصاحف العثمانية بثلاثة قرون، دون أن يستخدم حركات الرهاوي، فلم يشع استخدام هذه الحركات وتصبح من لوازم الكتابة السريانية سوى حين انبعث التأليف في السريانية بمحاكاة العربية في القرن الثاني عشر وما بعده، خصوصاً مع ابن العبري.

وعلى ذلك، وحسب كلام كذاب السريان، فالنبي عليه الصلاة والسلام حين قال إن القرءان أُنزل على سبعة أحرف، ومن كتبوا المصاحف العثمانية بوجوه القراءات، وصلتهم حركات الرهاوي في أقصى غرب جزيرة العرب واستخدموها، قبل أن تصل إلى عموم السريان في الشرق والغرب، وقبل أن يستخدمها فقهاء السريانية من السريان أنفسهم!!

---

12) The Syro-Aramaic Reading of the Koran, P38.

والرهاوي نفسه وضع حركات الإعراب، وأضاف الحروف المتحركة إلى السريانية، لضبط البِشيطا، وهو كاره لها ولا يريد شيوعها بين السريان، لكي لاتنقطع الصلة بينهم وبين النصوص السريانية القديمة التي كتبت من غيرها، وهذا هو ما من أجله حجبها عن عموم السريان واختص بها نفر من خلصائه.

فإليك نص عبارات الرهاوي نفسه، في رسالته لضبط الإملاء والكتابة السريانية، بمحاكاة الإغريقية، والتي أرسلها إلى صديقه جورجيوس Georgios مطران سروج:

"**لا أعلم لماذا كان هؤلاء الرجال من السريان متراخين Reluctant في إضافة مثل هذه الحروف، ولأني أخشى أن يضيع كل ما صُنف من كتب حتى يومنا هذا، فأنا في معضلة كبيرة Great Dilemma، فأنا أريد الحفاظ على ما كتبه أسلافنا، وفي الوقت نفسه يجب أن أضع علامات للحركات Vowel Symbols وأضيفها لحروف السريانية في عملي الذي أقوم به، فهذه الحركات هي التي ستضبط اللغة وتبين طريقة الكتابة الصحيحة للأسماء والأفعال**"(١٣).

ويُعقب المستشرق الألماني أدلبرت مِركس، في كتابه: تاريخ صناعة النحو عند السريان، على كلام الرهاوي بقوله:

"... **فالرهاوي لم يضع علامات الإعراب للاستخدام العام Common Usage، ولم يكن يريد لها أن تشيع ويعرفها عموم الناس، ولذا يمكننا أن نقول باطمئنان إن هذه الحركات لم تكن معروفة ولا مستخدمة في زمن الرهاوي**"(١٤).

فهذه واحدة، والثانية هي أن الرهاوي ولد سنة ٦٤٠م، ووضع علامات الإعراب بعد سنة ٦٨٨م، وكتابة المصاحف العثمانية كانت في سنة ٢٥هـ/ ٦٤٦م، والنبي عليه الصلاة والسلام توفي سنة ١١هـ/٦٣٢م.

فكذاب السريان يقول للذين يوجه إليهم كتابه، مفترضاً أنهم بقر، إن القراءات في المصاحف العثمانية هي علامات الرهاوي، وحين كُتبت المصاحف بأمر عثمان بن

---

13) The History of the study of grammar among the Syrians, P105.
14) The History of the study of grammar among the Syrians, P106.

عفان رضي الله عنه كان الرهاوي في السادسة من عمره، ويخبرهم أن الأحرف السبعة في حديث النبي هي حركات الرهاوي السبعة، والنبي عليه الصلاة والسلام توفي ولم يكن أبو الرهاوي قد التقى بعدُ بأمه!!

وأما الثالثة، فهي أن الحركات التي وضعها الرهاوي تسع وليست سبعاً!!

فالسبعة تطور حدث في هذه الحركات بالتعديل والحذف على يد فقهاء السريانية الشرقية المتأخرين، وأول من ذكر أن حركات الإعراب السريانية سبعاً المطران إيليا النصيبي في القرن العاشر.

فهاك الحركات التسع التي وضعها الرهاوي، وما يقابلها في اللغات الأوروبية، كما أوردها أدلبرت مِركس:

"١– **ă:** ܦܬܚܐ　　٢– **ā:** ܙܩܦܐ　　٣– **ē:** ܪܒܨܐ ܐܪܝܟܐ　　٤– **ĕ:** ܪܒܨܐ ܟܪܝܐ

٥– **ī:** ܚܒܨܐ ܐܪܝܟܐ　　٦– **ĭ:** ܚܒܨܐ ܟܪܝܐ　　٧– **ū:** ܥܨܨܐ ܐܪܝܟܐ

٨– **u:** ܥܨܨܐ ܡܪܝܟܐ　　٩– **o:** ܥܨܨܐ ܟܪܝܐ"(١٥).

دكتور بهاء الأمير

القاهرة

رمضان ١٤٣٨هـ/يونيو ٢٠١٧م

---

15) The History of the study of grammar among the Syrians, P106 -107.